Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استوعب صفوة السمات التي هيّأته فيما بعد أن يكون ﴿أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1].

ولم يك ممن حادوا عن المنهج القرآني؛ فهو قد كان حريصاً على التقيّد الدقيق بتعاليمه في عرضه لأفكار الدرس ملتزماً بتهيئة الجو الحواري الذي يجمع بين طريقتين: الاستقراء والاستنتاج.

ففي درسه العملي مع ابنه إسماعيل نراه يطلعه على التفاصيل الدقيقة ويطرح أمامه القضية عارية صريحة ليستوضح رأيه صريحاً عارياً. مكاشفة تربوية بين الأب وابنه في مجال التضحية والفداء والطاعة والامتثال.

إنها النماذج الخيِّرة والقدوة الصالحة. ابن يُؤخذ رأيه. فِيمَ؟ في أن يمدّ عنقه للمديّة الحادّة طائعاً مختاراً.

إنها الصورة المنامية يرسمها إبراهيم كما يراها، في إطار نابض بالحركة المؤلمة المحزنة ذابح وذبيح ضجيع، فكأن الحركات المتداخلة والعواطف الحزينة المكبوتة التي تكاد تتفجر ماثلة أمام المشاهد ﴿**أني أذبحك**...﴾. وإبراهيم يقدم ليتم حلقات التجربة العملية في ساحة الامتحان العسير.

وفي الدقائق الحرجة حيث لم يبق سوى ثوان على اللمسة الأخيرة تخطها ريشة المأساة الدامية، يصدر النداء الإلهي معلناً نتيجة نجاح إبراهيم عليه السلام، حيث يظفر بجزاء المحسنين والإيمان والبشارة والسلام.

وينجو إسماعيل عليه السلام، بعنقه من شر تلك المديّة الحادّة؛ لتبقى سنة الفداء بالذبح العظيم خالدة على مدى تعاقب الأجيال.

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ۝ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ۝ وَنَادَيْنَاهُ

(1) سورة النحل، الآية: 120.